لحظات اعلن هودنغ كارتر المرافق لسايروس فانس في السعودية ان سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي ابلغ فانس ان منظمة التحرير على استعداد لبحث تعديل القرار ٢٤٢ ، وانه يتوقع صدور بيان عنها بهذا الخصوص بعد اجتماع المجلس المركزي في دمشق (٨ـ٨) وصدرت تعقيبا على ذلك ثلاثة مواقف : بيان للجبهة الديمقراطية يحذر من خطة اميركية تطرح قضية التعديل لكسب تنازلات عربية جديدة ، ونفي من مكتب منظمة التحرير في عمان ، وتصريح ادلى به محمود اللبدي المكلف بالاتصال بالصحافيين الاجانب قال فيه « ان تعديل القرار ٢٤٢ لا يساوي القبول به٠٠ والمنظمة ستقبل تعديل القرار بحيث يعترف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني » ٠

وفي اليوم التالي (٩ـ٨) توالت التعليقات الفلسطينية ، فاعلن ابو اياد في الكويت بعد اجتماع مع وزير خارجيتها ان « المنظمة قد تفكر بالاعتراف بالقرار ٢٤٢ اذا تم تعديله ٠٠ وهذا يحتاج الى موافقة المجلس الوطني الفلسطيني » ٠ واعلنت وكالة الانباء الفلسطينية « وفا » ان المقاومة تطالب بتعديل جذري للقرار ٢٤٢ على اساس قرارات الامم المتحدة ، اي بقرار جديد لقاء كتابته على نمط قرار الجمعية العامة رقم ٣٢٣٦ ٠ واعلن بسام ابو شريف باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان « الكلام عن تعديل القرار ٢٤٢ ليس الا جزءا من محاولة انتزاع اعتراف فلسطيني بالكيان الصهيوني »٠

واخيرا ٠٠ اعلن فاروق القدومي (ابو اللطف) ان ٠٠ لا تغيير في موقف المنظمة من القرار ٢٤٢ ، وسنرحب بقرار جديد يؤكد حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية ، ولا اعتراف باسرائيل ٠

وقد توالت كل هذه التعليقات فيما كان فانس يجري محادثاته مع المسؤولين الاسرائيليين ، ويعلن بعد انتهاء هذه المحادثات ، ان بلاده « لن تشجع اي محاولة لتغيير القرار ٢٤٢ » ، مشيرابذلك مفاجأة لا تقل عن مفاجئة اعلان رئيسه كارتر عن استعداد الفلسطينيين لقبول التعديل ٠

ومرة اخرى قامت المقاومة بنشاط سياسي عربي ، اذ اجتمع عرفات مع الاسد في دمشق (١١ـ٨) لاستعراض نتائج جولة فانس ، وتوجه قدومي الى القاهرة لترؤس اجتماعات لجنة التنسيق المصرية ـ الفلسطينية ، وقال بعد اجتماعها الاول ان المقاومة ترفض تعديل القرار ٢٤٢ وتطالب بقرار جديد (١٢ـ٨) ثم يعلن في ١٤ـ٨ ان قرارا جديدا سيقدم الى مجلس الامن ، وان منظمة التحرير لن تعترف باسرائيل ٠٠ واخيرا اعلنت اللجنة التنفيذية للمنظمة في بيان رسمي ان موقفها من القرار ٢٤٢ لا زال متمسكا برفضه انسجاما مع قرارات المجلس الوطني الفلسطيني ، بسبب تجاهلهلقضية الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ،داعية الى ضرورة التمسك باليقظة والحذر ٠

وقد ترافقت هذه التطورات السياسية الفلسطينية ، مع ثلاثة احداث هامة :

اولا : سلسلة من العمليات الفدائية المؤثرة والنشطة داخل اسرائيل والاراضي المحتلة . رافقت زيارة فانس من بدايتها حتى انتهائها ٠

ثانيا : قرارات حكومة بيغن بانشاء مستوطنات جديدة ، والبدء بتطبيق التشريعات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة ٠

ثالثا : مرور ذكرى سقوط مخيم تل الزعتر (١٢ـ٨) ، واحياء المقاومة لهذه